

بعض الذي يرموننا به هو الذي ينق عنا هذه التهم ، وهو التهمة الدينية ، فالدين الإسلامي لم يفصل في شؤون الحياة بين مادي وروحي يدعو إلى هذا وينهى عن ذلك ، بل هو ينظر إلى الحياة باعتبارها وحدة كاملة ، وليس هو دين عزلة ، بل هو نظام حياة إنسانية وتشريع مجتمعي كامل .

والعقيدة العربية هي كذلك عقلية عملية ، إلى جانب تمسكها بالقيم الإنسانية والمثل العليا ، فقد كان العربي يمنع الصنم فإذا جاع أكله ، وهذا يدل على العقلية العملية البعيدة عن المقائد الخاطئة

نحن لسنا من الحالمين ولنا أوريين ، وإنما نحن ... نحن عرب مسلمون ، لم تؤخرنا نزعة دينية ولا فلسفة روحية ، وأما لم يأخذني أبداً دين للكلمة السائرة التي قالها أمين الريحاني وهي : « أنا الشرق عندى فلسفات ، فمن يبيعني بها دبابات ؟ » فالشرق العربي الإسلامي لم تنفعه فلسفات عن دبابات ، وإنما العائق ، كما جاء في مقال الأستاذ إبراهيم المصري سياسة الاستعمار والإنطباع ، وبالتخلص من هذين يشترى الشرق العربي الإسلامي الدبابات ، لا بما لديه من فلسفات .

في مسابقة الجمع القنوي :

أعلن الجمع القنوي عن مسابقة في نقد الشعر العربي من منتصف القرن التاسع عشر إلى اليوم .

فهو يريد الجمع الشعر العربي في جميع البلاد الناطقة بالعناد المعتمدة من المحيط الأطلسي غرباً إلى الخليج الفارسي شرقاً ، ومن جبال طوروس شمالاً إلى خط الاستواء جنوباً ، بالإضافة إلى إنتاج الشعراء الذين يقيمون في أمريكا وأوروبا ؟ أرجو التكرم بالإفادة ولكم جزيل الشكر .

محمد سيد كيموني

رجعت لنص المسابقة وهي مسابقة سنة ١٩٤٩ - ١٩٥٠ فوجدته يتضمن أن يجاز بمائتي جنيه « أحسن بحث في نقد الشعر العربي في الفترة التي تبدأ في النصف الثاني لقرن التاسع عشر إلى اليوم - ولا يتعد شعر الأحياء » والواقع أنه موضوع متراعى الأطراف ، وهذه الفترة بالغات زاخرة بالإنتاج الشعري للفنوع

الفكر والفن في كسوع

للأستاذ عباس خضر

لسنا أوريين ورو حالمين :

كتب الأستاذ إبراهيم المصري في العدد الأخير من « أخبار اليوم » حديثاً جرى في مجلس حضره ، بين رجل أجنبي يستوطن مصر وبين شاب مصري جامعي . حل الرجل الأجنبي على الثقافة الشرقية ، وأنهم العقل الشرق بالهوس الديني والتواكل للتقوى والتجرد المطلق من الروح العملية ، وزعم أن العلم المادي التجريبي كما تفهمه الحضارة الحديثة دخیل على العقل الشرق المولع منذ القدم بالأخيلة الدينية .

وقد رد عليه الشاب الجاسي بالفرقة بين الشرق الإسلامي وبين الشرق الأقصى والمقائد الأسبورية التي تنفر من الحياة وتحترق العمل وتنادي بمحقق الرغبات البشرية ، وقال الشاب إن الحضارة الإسلامية اتمدت قواها من الغرب أكثر مما استمدتها من الشرق ، فالعلم العربي مدين للأغريق أكثر مما هو مدين للهند أو للصين أو للشرق الأقصى . إل أن قال : « فالشرق الإسلامي إذن ليس هو الشرق الذي زعم . ونحن في الحقيقة لسنا بالشرقيين الأسبوريين الحالمين . نحن من الغرب . نحن أوريون » .

أعجبني تقريظ الشاب بين الشرق الإسلامي وبين الشرق الحالم للفرق في المقائد البعيدة من الحياة العملية ، كما أعجبني إرجاعه التأخر للمحفوظ علينا اليوم إلى سياسة الأجنبي المستمر وسياسة بعض الإنطاعيين من رجالنا . ولكن الشاب لم يعرف الشرق الإسلامي تعريفاً صحيحاً ، فليس استمدادنا من أوروبا بالقى يجعلنا أوريين ، كما أن أوروبا لم تصبح من الشرق الإسلامي لأنها أخذت منه في بعض المصور . ونحن لسنا بحاجة إلى ثبات انصافنا بأوروبا أو لسيئتنا إليها لننق من أنفسنا ما نهم به من الإغراق في الخيال والهدم من الحياة المادية وما يسمونه الهوس الديني . والواقع أن

الذاهب والمختلف الألوان، بل هي تشمل الشرع الشرقي الحديث كله وهذا الشرع ليس من السهل الحصول عليه أو على غاذج لذهابه ومواطنه، ومراجعه نادرة، وطرقه متشعبة، وهو الموضوع الذي قررت الجامعة إنشاء كرسي له يسمى باسم «شوق» ولا تزال سائرة في اختيار أستاذ له. فكيف يوفق ذلك الموضوع في بحث يقدم في مثل هذه السابقة؟ إن الجمع ينظم هذه المسابقات لتشجيع الإنتاج الأدبي، ولكن الأمر يكاد يخرج في هذا الموضوع إلى التمييز عن الإنتاج الأدبي..

لقد حاولت أن أنهم أن المقصود من الموضوع بحث جزئي لا يخرج عن نطاق الفترة المحددة حتى يكون مقبولا، ولكن رأيت النص لا يساعد على هذا الفهم، ولو كان هذا هو المراد لما أعيى يات لجنة الأدب بالجمع.

المرأة:

نعيش فاطمة مع أبيها القصد في الاسكندرية. يهدم المنزل الذي يقطنانه وهي في المدرسة، فيذهب أبوها ولا عائل لها سواء، فتوجه إلى القاهرة حيث أمها متزوجة من رجل آخر. يرحب بها زوج أمها ويتودد إليها تودداً مريباً، ولانفص على حقيقة

شكوك الأسبوع

□ جاء في مجلة الصور أن خليل مطران أول من دعا إلى إقامة أول حفلة تأبين وأول حفلة تكريم في مصر، وكانت ذلك في تأبين الفيلسوف في اليوم الأربعين من وفاته، وفي تكريم الشيخ - إمامة - جيلاني. ومما يؤسف له أن أحداً لم يذكر في إقامة حفلة التأبين - إمامة - وفاته سوى على وفاته أو كنه من أديبه يوماً، فأين الذين كانوا ينبغي أن يحتفلوا بتكريمه في حياته؟

□ ظهر «البلاغ» مساء المجلس الماضي وعلى رأس صفحته الأول العنوان التالي بالثلاث: «بريطانيا وأمريكا يؤيدان رفع الحظر على إصدار السلاح إلى الشرق الأدنى لأنه أصبح غير ذات موضوع» ويخيل إل أن المحرر الذي انتسب «غير ذات موضوع» من تمييز لطيف السيد باشا عن المعاهدة، مزهو يراعت في هذا الاقتباس من الوثائق المذكور دون تغيير!

□ من أبناء (روتر) يباريس أن السيد صباح صلاح نائب رئيس المجلس الجزائري أعلن أنه يدعو فرنسا على محرم صحيفة الجمهورية الجزائرية إلى المارورة لأن مقالة بالصحيفة تضمنت طناً فيه. وأذكر بهذه المناسبة ما حدث بمصر منذ شهر في مباراة السيد العالمية، إذ تقدم اللاعب الإيطالي التائر من اللاعب الفرنسي الشهير ليصاغه، ففزع الثاني الأول. ولم يدع نبأ هذا الحادث إذ فاك لا روتر ولا غير روتر.

□ نشرت «آخر لحظة» أن محمد محمود خليل بك رئيس جمعية محبي الفنون الجميلة في مصر، عهد إلى خفة من المثاليين الفرنسيين أن يهتم كل منهم بتثالة لمحمد على باشا الكبير، على أن يختار أحد التانيل الحقة ليوضع في ميدان محمد على بالقاهرة، ويأخذ كل من التانيلين أجره من الحكومة المصرية سواء اختير تمثاله أم لا. ومن جملة مؤسسة كل حساب السؤل المصري والفرنسي للمصري

□ أم المروضات الفنية التي أخذت من مصر لرضها في «معرض مصر - فرنسا» من الآثار الفرعونية، وهذه ليست في حاجة إلى دعاية، فقد شينا من تنويه الأجناب بها، أما الجدير بالاهتمام في هذا المجال فهو الأعمال الفنية المصرية الحديثة.

□ تحتج الإغاثة العربية الباكستانية يوم ١٤ أغسطس الحالي، وهو يوم عيد استقلال الباكستان، وقد أعد له برنامج كامل يحتوي على كثير من المحلات في مصر.

□ رأيت راجلة الأدياء من الإنسانية أن ترحل الناس من محاسراتها في هذا المر، عملاً لاندراج وكليلة الأستاذ مبارك إبراهيم.

□ تدبج عملة الشرق الأدنى في برنامج المرأة، مختارات مقتطفة من كتاب جديد مرسين في الشعر.

□ تناقلت الصحف والمجلات المصرية في هذا الأسبوع، أن كاتين يابانيين سيفورمان مرحلة في البناء القادم إلى الشرق العربي، ومن أمثالهما اختيار بعض المؤلفات المصرية الحديثة لترجمتها إلى اليابانية ونحن بدورنا نقتل هذا الخبر، والهدمة على الأصل.

وياه تنادى منزله ليلاً، وثقدها الحاجة محروسة من يد الشرطي الذي اشتبه فيها، وتأخذها إلى منزلها وتكرمها. والحاجة محروسة هي «ملكة السبوسة» التي تبيع هذا الصنف من الطعام وأمثاله إهال مصانع الزواج الأهلية. تعيش فاطمة في منزل الحاجة محروسة الملاصق لمنزل يسكنه أخوان من عمال المصانع هما محمود وفريد، يشاهد كل منهما فاطمة وهي تنش في نافذة مقابلة لنافذتهما، فيحاول كل منهما أن يظفر بها، يخطبها فريد من الحاجة محروسة، ولكنها تحب محموداً. ولما يعلم محمود بالخطبة يحزن ويذهب إلى صراف يسكن هناك، وتأتي إليه نجمة الزاقصة وبشرى بان مآ، وتوصله إلى منزله وهو نعل، ويراها عنده أخوه فريد، ويدور حديث بين الأخوين يقول فيه فريد لمحمود إنه تنازل له عن فاطمة لما عرف أنها لا تحبه ولم يكن فريد صادقاً في ذلك وإنما كان يدبر أمراً، اتفق مع نجمة الزاقصة على أن تذهب إلى أخيه محمود بحيث تراها عنده فاطمة. وبظل الأخوان يتنازلمان إلى أن ينتهز فريد فرصة صوم أخيه على آلة عالية في المصم فيسب بأسفلها حتى يسقطه، وينقل محمود إلى المستشفى، وتذهب

أما كال الشناوى فله نصيب الأسد في هذا القلم ، فقد طنى على من معه من المثليين ، وهو القى الأول فيه ، وتسير به القصة على أنه البطل الجليل المحبوب الخبير ، وأخوه مكروه لا نستغف لبطلة ظله فلا بد أن يكون مرذولا يدبر الأذى حتى يقع في شر أعماله . قد يقع هذا في الحياة وقد لا يقع ، ولكنه لازم في أكثر أفلامنا المصرية .

وأما ماري منيب فقد اختيرت « ملكة للبسوبة » وملجأ الفاطمة ، ولكثرة قيامها بمثل هذا الدور في الأفلام المختلفة أصبحت ذات شخصية تتميز بالطرف الشعبي الأسيل ، وهي كذلك في هذا القلم ، أما علاقة فاطمة بها فهي محببة . امرأة تترقى من صنع البسوبة والكثافة والمهلبية ، تؤوى في بيتها قاة لا حمل لها إلا الفناء في الشرفة ، كأنها تدها خامة لغازة عمود لها ولينازع عليها الأخوان !

وأما سميحة توفيق فقد قامت بدور الفتاة المحبوب فأجادت في هذا الدور أكثر من تأديتها لدور الفتاة المحبة المضحية ، فقد كانت متكلفة في هذا ، كما كانت متكلفة في الأغنية التي غنتها ، والأغنية نفسها مضحية ، فهي تنسى لحبيبها قتلها : « يا خراب عليك ! » وفي هذه الفتاة حيوية وقدرة على التعبير ، ويلمح المشاهد مواهب فيها لم تظهر ، لأنها لم تستغل ، في هذا القلم .

وأظهر شيء في القلم بحافاته الواقعية ، حياة المال وما كنهم وملابسهم وسائر مظاهرهم لا تخل عن أشغالها في حياة المال بأمرها ! وتصور أن منزل الحاجة محروسة بائسة البسوسة بأشجار وأزهار تفرد بينها أحلام !

وعهدنا بالراقص الكبيرة أن تكون مراداً للأنثى والرائين ولكننا نرى رواد الرقص القضم في هذا القلم ، ومحط أنظار حسنة الفانات ، من محال مصانم الزواج الأهلية ..

ومن مآخذ القصة أن والد فاطمة بدا في أول منظر شيخاً ضيقاً مضطرباً ، فهو لا يكسب شيئاً من عمل يزاوله ، ويدل منظره وحاله في المنزل وأثاثه على معيشة لا بأس بها ، فلا بد أن يكون له إيراد ما ، وتهدم المنزل لا يذهب إلا بالرجل وأثاثه ، ولكننا نرى ابنته شريفة لا تجد قوتها ، فأين مصادر الإيراد التي كان يستمد منها أبوها ؟

هباس مفسر

إليه نجمة الراقصة ، فتدرك من حديثه إليها أن أخاه هو الذي دبر إسقاطه ، فتصر على إبلاغ (البوليس) ويسمها فريد ، فيلقاها في عمر بالسشنى ويطنها بكين ، ويفر ثم يقبض عليه . ويشق محمود وتأتي إليه فاطمة فيخرج بصحبتهما من السشنى مسرودين . ذلك هو ملخص قصة فلم « المرأة » الذي عرض لأول مرة في سينما أوروبا بالقاهرة ، وللقصة من وضع عبد الفتاح حسن ومحمود السباع ، والأول هو مخرج القلم ، واشترك الثاني في التمثيل وهو في القلم (فريد) ومثل كال الشناوى (محمود) وأحلام (فاطمة) وسميحة توفيق (نجمة) وماري منيب (الحاجة محروسة) .

والقصة كما ترى تدور على نزاع أخوين على امرأة ، وهي قصة حربية في القدم ، قصة ابني آدم هابيل وقابيل . ولننظر كيف مولجت في هذا القلم ، ولكن أراي أن أمر آخر هو ولا شك أهم من موضوع القصة في نظر العاملين في إعداد الأفلام المصرية ، ذلك هو استخدام مميزات في المثليين وتطويع الحوادث لإبراز هذه المميزات ، منها الآن : صوت أحلام ، ووسامة كال الشناوى وطرف ماري منيب ، ورشاقة سميحة توفيق . أما أحلام (فاطمة) فتراها في أول القلم تليذة في مدرسة ، فلا بد إذن أن تكون مدرسة موسيقى لتنفى في (الفصل) أغنية تتضمن التنديد بظلم الرجل للمرأة ، وهي أغنية لا مناسبة لها ، وهي أيضاً نافذة فهي تلخص ظلم الرجل للمرأة في أنه يريد لها عالة عليه . ثم تقول إنها لا بد أن تطالب بحق الانتخاب ، وهنا تضم أحلام أسفل قبضة يدها المجبى على كفها اليسرى وتحركها لشيظ الرجال وإشمارهم بحركة التفلل ! وهي حركة غير لائقة ، وهي كذلك بائسة .

وفي أحد المناظر يقال إن فاطمة ذهبت إلى أمها بحلوان ، ثم تظهر فاطمة في حلوان لا مع أمها ولا في منزلها بل في حديقة كبيرة ، وذلك لتنفى أحلام بين الأشجار والأزهار في حديقة حلوان التي خلت لها ... أرايت حديقة عامة تخلو بطريقة كي تنفى فيها وحدها .. ؟

وأحلام مبنية ذات صوت جميل ، ولكنها في القلم تنفى بطريقة واحدة في المواقف المختلفة ، ولا يندمج غناؤها مع الحوادث ، فتشعر كأنها تنفى ربما بتيسر تتابع المناظر . وقد أجادت تمثيل البنت المسكينة ، وهي تصلح للدور التي تستحق فيها المظف لا الحب .